Converted by Tiff Combine - unregistered

ليس إطلاقاً مثل « كاناكو »، أو « كويومي »، اللتين كانت صلواتها جد شفافة بحيث تمكّنت من بلوغ مكنونها. جرّبت « ماساكو » بغير طائلٍ أن تحيي شوقها إلى « ر. ». كانت تريده أشدّ تلظّياً من أي وقت مضى. استحضرت وجهه. تخيّلت صوته. استذكرت نَفَسه الفتيّ. غير أن الصورة ما لبثت أن تبدّدت في الحال فلم تجرّب من جديدٍ تكوينها.

كان عليها أن تعبر الجسر السابع في أسرع وقتٍ. وحتى ذاك الحين لن تفكر في أي شيءٍ.

صارت مصابيح الشارع التي رأتها في البعد تشبه الأضواء التي تنير مداخل الجسور. كانت ترى أنها تقترب من طريقٍ كبرى من طرق المرور، فلا بدّ أن يكون الجسر قريباً.

منتزهٌ صغير شوهد بادىء الأمر، كانت الأضواء التي رأتها فيه تلتمع فوق بركٍ صغيرةٍ سوداء كان المطر يخطّ بكومة رملٍ، ثم جاء الجسر نفسه الذي كان اسمه « جسر بيزن » منقوشاً على عمود إسمنتي في المدخل. كان هنالك مصباح واحد في أعلى العمود يرسل نوراً خافتاً. رأت « ماساكو » عن يمينها، على الجانب الآخر من النهر، معبد تسوكيجي « هونغانجي » (Honganji) كانت القبّة الخضراء على سطحه تتسامق في السماء المعتمة. تعرفت إلى المكان. يتوجب عليها أن تتنبّه بعد عبورها الجسر، ألاّ تعود أدراجها سالكةً الطريق ذاته.

تنفسّت « ماساكو » الصعداء. ضمّت اليدين عند مدخل الجسر، وتعويضاً عما ارتكبته من استخفاف في صلواتها الأولى، صلّت هذه المرة بعناية وورع.